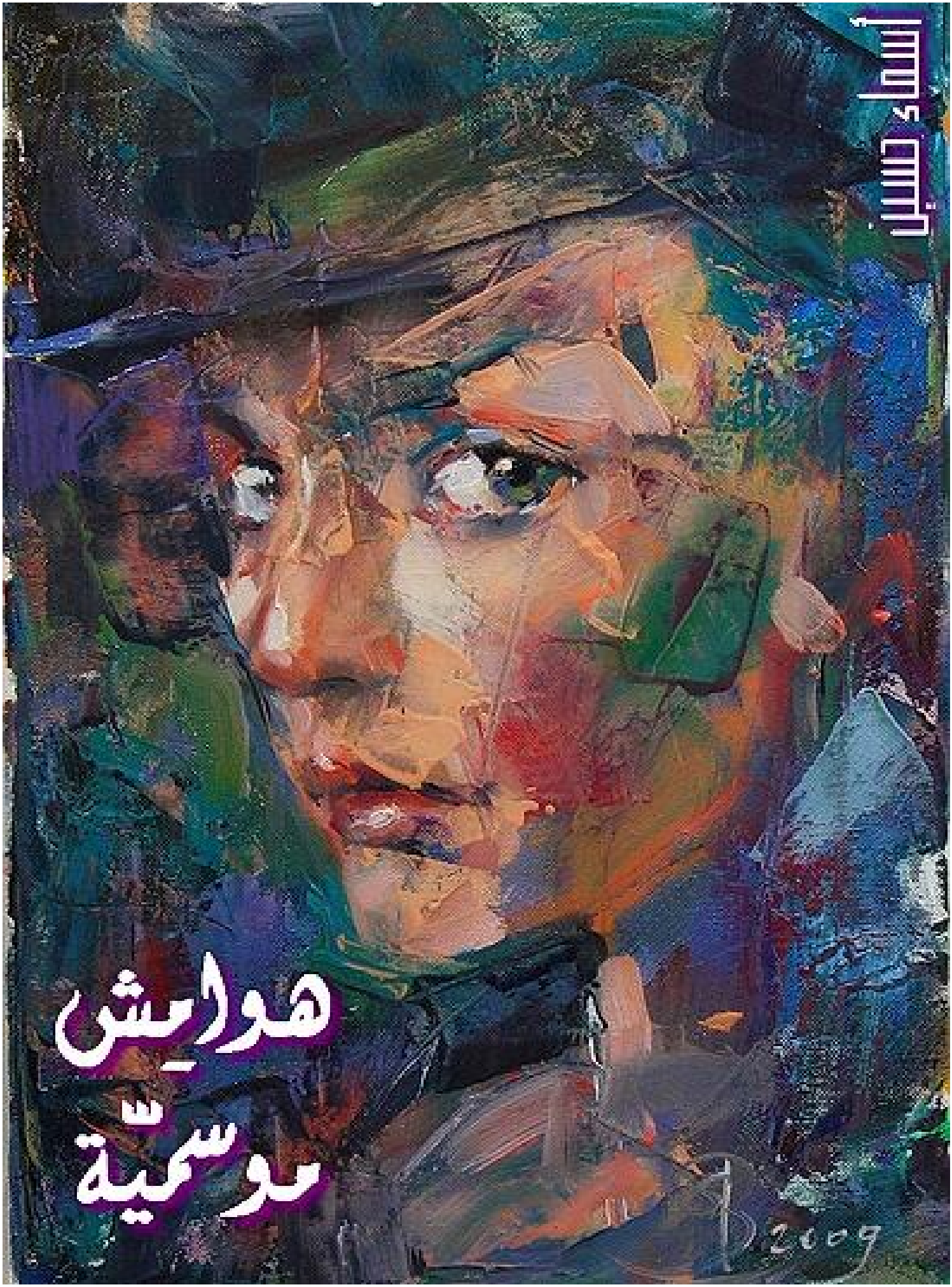
أسامة حسين
هوامش
موسمية
2009

"هوامش موسمية"

قصاصات قابلة ، للفقد ..

.

.

.

أسماء حسين

@مواسم ٢٠١١

تصحيح لغوي
سلمى مهدي

الغلاف والاخراج الفني
أسماء حسين

لوحة الغلاف
Renata Brzozowska

أكتوبر "تشرين الأول" - ٢٠١١

اليوم أنا مدينة بالفضل ..

.

.

إلى اللحظات المسروقة من كل حلم لا يُعاد

إلى الكتابة ، التي تُهدي عبرها كافة الأشياء .. وتهدي إلينا كل الأشياء
ولم يفكر أحدًا يومًا بالإهداء إليها .. تلك الدافئة كالعطاء والوحيدة مثله !

إلى "الآخرين بصدق".. من يتسع عقلهم وقلبهم إلى أن يتقبلوني بكل مميزاتي وعيوبي
دون توقعات .. ودون إضافات

إلى نفسي الناضجة .. التي تعرفت عليها كأفضل صديقة حازمة وحانية في كافة الأوقات

إلى عقلي .. أول من علّمني ألا أفعل شيئا، أو أؤمن بشيء .. إلا إذا تناغم مع قناعاتي ..

إلى قلبي.. الذي ساعدني أن أظل أنا نفسي، وألا أهدر حياتي في تفاهات، وكذب هذا العالم

إلى حنانك الدائم .. الذي لا يقتلني ، كم أنا مدينة له ! بل يقتلني كلما أعجَزَني السداد

إلى كل من أحبني .. فأضاف لذاتي من عينيه، ذاتًا جديدة تهذّب من الأولى

وإلى كل من لم يفعل، فأكسبني نفسي .. حين تفوقت عليه وأحببته

وإلى الغريب الذي تتصفحه الشوارع .. دون أن يقرأني

.

.

اليوم أدين لكل أفضالهم
ودورهم المبرر وغير المبرر في أن أكون ما أنا عليه
كما ينبغي أن تكون أسما

أمّا قبل :

@هذه الأوراق ليست قصصًا أو شعرًا أو صورًا أدبية .. إنها كما عناه اسمها تمامًا، "هوامش موسمية" دونتها على هامش فصول ليست تمامًا كفصول السنة.. ربما تجد لها ظلا واحدًا، ربما تشذ فيما بينها، ربما كأعضائك كلٌ له وظيفته ولا شيء يربطها فيما بينها على الإطلاق، وربما .. كوجودك، تتبع القاعدة الأشمل .. الكل واحد والواحد كل.

@كلماتي ورتوشي هي لون منشق منّى وأنا إحدى ظلالها .. يسعدني أن تعني لك شيئًا، مما يعنى بدوره أن تدرك كم تعنى لي أكثر .. وكم يعنى لي انتماءها إليّ وانتمائي إليها !

@أنا أكتب موسيقى سيريالية .. آخرها علامة تعجب تدعو للتفكير المطول .. فلا تنتظر منى التفسير !
فعندما يضع المؤلف اللحن فهو قد أتم عمله .. ويتركنا نحن لاستقبال الموسيقى كيفما تبدو لنا وكيفما تلمس دواخلنا

@جميع الحقوق محفوظة بالطبع..
لقلوبكم التي ألهمتني قبل الأوراق الصماء التي احتوتني !

@بعض الكتابات تم إعادة تنسيقها وعنونتها لتتناسب مع التنسيق العام للكتاب ..

@أشير للاقتباسات بـ *

هوامش ربيعية

| | |

ها أنت مجددًا ترحل مثل كل عام .. لقد كنت حنونًا معي، حنونًا جدًا .. حنونًا حد الدفء وأنت لون البرد ومعطف المطر!
أحب الربيع لكنه ليس صديقي وأحب الخريف فقط لأنه يبشرني بقدومك ولا يمكنني احتمال الصيف لأنه يحول بيني وبين التقاءك بالكثير من الحنين.

&

السماء ليست لنا
إنها للنجوم
كن نجمًا كي تستحقها

&

كامرأة دائمة التلوّن .. لا تسألني إزاء ظلٍ أغفلته .. إذا سقط عن لوحتي !

&

هناك باب لكل شيء.. إنه الحب.
الحب يروض السياسة والأعراف، ويخضع الأمم ... له مفعول السيوف
ويقطر دفئًا، لا دماء

&

كل شي في العالم ... محبوب جدًا .. تلك وحدها هي الحقيقة... أليست الألوان جميلة ؟!

&

رغم أنهم يموتون من الحنين فإنهم لن يعودوا مطلقًا !

&

نحن نحب الروايات .. لأن الأحلام أجمل من الواقع .. وكل منا يبحث في صفحات الروايات عن بُعدٍ جديد في العلاقات الإنسانية يمثل له الحياة بشكل محتمل.
تجنبًا لجحيم كل هذه التفاصيل !

&

وأنت تقرأ تذكر أن الأبطال يقرؤون معك قصتهم .. وينسجون أحداث الرواية القادمة

&

أريد حبًا يساعدني على الحياة بعمق .. فبإمكاني الموت دون معاونة رجل ما!

&

ليست مصادفة أن تداهمها بين حين وآخر ظلال دافئة من ماض بعيد.
حينها .. لم تكن كسواها ولم يمنحها الحب إلا إعجازاً لا يفسره الكلام المباح ؛
كانت تدهشك في كل حالاتها. وكأنها منحت الجاذبية العظمى على أقل تقدير!

&

كن وحدك داخلك
لا تنتظر أحدًا .. لا تنتظر شيئًا .. كن نسيج نفسك

&

انظر !. حتى الليل ذاته .. ينتهي بحلم

&

حين نسمح للآخرين في عبورنا
فإننا نتفق مسبقًا مع الوجع على موعد
ورصيد ذاكرة لا يدفعها النسيان أبدًا

&

دومًا .. تصلني متأخرًا .. فتفقد صباحي !

&

دراما الحب تتلخص في مشهد واحد:
طفل بلا أقدام يختلس لعبة طفل بلا أذرع .. لا الأول يستطيع الهرب ولا الثاني يستطيع الإمساك به
الأول غير مؤهل للهرب .. لذلك قرر إعادتها .. بينما الآخر غير قادر على استخدامها .. لذلك .. تركها
النتيجة .. اللعبة مُلقاة بين حسرة طفلين .. حتى يلتقطها طفل ثالث .. يلعب بها قليلًا قبل أن يرميها هو الآخر
النهاية .. يتحطم كل ما تحمل داخلها .. ولا تعود صالحة للعمل من جديد بين يدي طفل آخر مهما فعل !!

&

أدخل بنك الكلمات
أفاوض الفكرة ... وأربح !

&

الحب لا يُشبه بعضه بين شخص وآخر.. كلٌّ يشعر أنه مختلف
وهذه حقيقة.. لا يختلف عليها اثنان

&

لا .. أنت لم تحبها .. كنت أجبن من أن تحبها

&

ولأنها لا تكتفي بالأمور الوسط ؛ ترفض إلا أن تكون محتلة الأولويات وقمة الأشياء حتى أبسطها في النفس

&

نلتقي كثيرًا على مفارق الطرق أشخاص .. لم يأتوا للسكن ، أتوا للضجيج .. بنهاية الطريق يترنحون على حواف قلوبنا .. وأنا لا وقت لدى لانتشال أحد .. جربت كثيرًا السقوط مع من أحاول انتشاله .. لذا أودعهم عفوًا بابتسامة

&

اعتراف لشراء مأزق:
أملك الحضور الطاغي منذ نعومة أظافري .. ولكنى الأكثر فشلًا على الإطلاق في فن إدارة الحوار !

&

أتمنى:
مدينة لا تعرفني

@بدايات ربيع ٢٠١١

ألوان نيسانية

| | |

نيسان يأتي مظلومًا في قفص الاتهام كل مرة!.. نحن لسنا بحاجة إلى يوم للكذب.
فكل يوم جديد هو كذبة أخرى.. من إعدادنا !
نيسان... جاء متأخرًا هذه المرة .. فقد التقيتك قبل اليوم الأول منه
ولم تنتهِ بزواله.!!

&

العام الخاص بي لا يبدأ مع يناير "كانون ثان" .. إنما مع أول إبريل "نيسان".
يمكنك أن تدرك ما يعنيه العالم لديّ تمامًا !

&

تفقدين الكثير كلما كنتِ أصدق.. في بعض الأحيان..
للحظات لا تكوني بكل هذه العفوية.. احتالي قليلًا على قلبك..
كوني مصطنعة إلى حد ما.. وسيصدقونك دائمًا!

&

لو كان لي أن أتسول شيئًا كما يفعل هؤلاء.. "متسولو المال.. والمكانة.. والمشاعر..
والآخرين.. و.. الحب"
لاخترت أن أتسول.. عالَمًا!!.

&

سأخبرك سرًا:

من يمنح الحقيقة قلبه .. تمنحه بعضًا منها، ومن يمنحها بعضًا منه .. لا تمنحه شيئًا !

&

الحب كالهاجس .. لا يفارق من يقع فيه أبدا
ولكنه قد يثير بداخله المتاعب

&

وأنا أحب محو الذكريات .. فلا أحب كل ما يربطني بوقتٍ مضى !
في الواقع أكره كل ما يربطني بشيءٍ ما .. في كل زمن

&

لو أدرك الوقت أن عجالته ..رجًا له .. لعجّل بالرحيل
لكنه خاسر إن لم يتوقف

&

يا عزيزي كلنا موتى .. في مكان ما .. منا أو من الآخرين !

&

هل أنتظركَ .. أنت..
أم أنتظركَ .. أنت من جديد
كم يلزمني من الأكاذيب كي أُسقِط الفارق بينهما !

&

بين ما يطلبه منا الحذر وما يلتمس منا القلب
تكمن تمامًا .. إنسانيتنا

&

جميل أن تكتب عن العشق... لكن حاذر من التورط فيه..!

&

الفارق بين امرأة تتمتع بالثقة وأخرى تفتقر إليها.. هو ذات الفارق الذي يجعل إحداهن على ثقة تامة بأنها هدية الخالق للبشر .. بينما الأخرى تعتبر أنه لطفًا من العالم أن يقبل وجودها !

&

أن تكون أنت .. كالقدر والظروف .. ظاهرة لا أحكم بها،
حينها لا تستغرب انتعالي لحذاء الهروب والركض بعيدًا عنك

&

ويبقى الدفء .. ميراثي الوحيد !

&

يا عزيزي الأقوياء لا يخجلون أبدًا من الاعتراف بهشاشتهم ، أو وحدتهم .. الضعفاء فقط من يداومون على التظاهر بالكِبر والقوة

&

قلبهم يتسع لإقامتي .. كلما بعدت أكثر ! .. أريد براحًا لا نهائيًا إذن .. والوسائل تبررها غاياتها !

&

على هذه الأرض ما يستحق الحياة: عودة نيسان

@هوامش نيسانية / نيسان ٢٠١١

مواسم تشبهنا

| | |

سبل مفقودة

إن كنت تسعى وراء هدف معين بعزم وشجاعة وإرادة قوية، تبلغ هدفك دون شك، لكن عليك أولاً أن تقدر قيمة هدفك وأهميته.. تُرى هل يستحق مكافحتك ومثابرتك؟
أحياناً يصل البعض إلى آخر الطريق التي جاهدوا بعزم لاجتيازها ليجدوا بعدما فات الأوان أنهم أخطئوا في اختيارهم !

يأس يضيء

يروقني اليأس أحياناً.. عندما يكون قاطعًا!
ذاك الفشل النهائي ..لأنه بصورة من الصور ،يتيح لك المجال ، لتغير وجهتك وتترك الكيس المملوء بعلامات الترقيم(فاصلة ، علامة استفهام ، علامة تنصيص، نقطة ..) على مقعد المحطة، بجوار جمل طويلة وبائسة وغير مكتملة أما النجاح في المقابل.. هو أن تظل تحمل نقطة آخر السطر على ظهرك ، و تجرجرها وراءك ، حتى يهدكما التعب !

سينما

لا يمكنني نسيان غريزتي السينمائية في كل شيء

يكفيني أن أحدد كل حدث بإطار محدد لأصنع منه مشهدًا خاصًا وألزمه بـ"لا منطق "السيناريو وأسقط عليه كل قوانيني السينمائية .. كي أدرك أنني قبل كل شيء صنعته داخلي .. تسرعت جدًا بصناعة المخرجة
صديقتي تقول لي أنى حتى في كتابتي أسبغ عليها نزعتي السينمائية وأكسبها تفاصيلًا وتنسيقًا مشهديًا مميزًا عن الجميع .. لذا فهي تأتي دومًا مختلفة .. إنهم يشاهدونها أكثر مما يقرؤونها
ارتعشت إثر خاطر مر بي .. بالطبع إنهم يتجولون داخلي !
إنهم يسيرون في كل هذه الطرقات حين أكتب عنها .. لأن بعض الأحداث هنا لا مشهد مخصص لها إلا في أعماقي .. لا كادر هنا إلّاي !

قسوة مبررة

نقسو ربما .. لأن الحنان أكبر مجازفة ..
أقسو أحيانًا .. ليس مع أحد .. سوى هؤلاء من عرفت خلالهم كم أن الحنان مؤلم..
فلا أتألم نجوهم مجددًا
هل يقسو أحدهم نجوك دون الآخرين ؟! .. شعورك بذلك يحمل بداخله اعترافا بأنك صانع ألم سابق لقلب ما .. أو أنك خيبة أمل ماضية لصديق ما
أنت لست أهلًا للقسوة ؟! .. كن أهلًا لمجازفة بقدر الحنان إذن !

امتهان العاطفة

حديث رجل إلى أنثى متفردة .. سيجد كل الرجال فيه عونًا لمناجاة الحبيبة ..
وستجد كل أنثى أن ما قيل موجه لها وحدها .. لذلك فهو دومًا متفرد .. وموفق وقتما قيل

والتفرد والتوفيق .. لم يَتَسِما يومًا بشيءٍ من الصدق"!

مخاوف مألوفة

أنت تخشى الحياة تمامًا كما تخشى مواجهة القطار .
ولو أنك تدرك الاختيار الصحيح لتخطي القطار، لسرت إلى جانبه !
وهكذا قد تفعل مع الحياة .. عليك معايشتها لا مواجهتها .
وطوال حياتك أنت على سفر .. ولطالما سيتعثر بك القطار عقب كل التأرجحات التي ستلتقيه .. يتعثر طوال محطات الاغتراب والوداع والانتظار والفقد والتجوال والتجربة .. ولكنه لا يتوقف بك أبدا إلا في المحطة التي ترغبها تمامًا !
وكذلك حياتك ..
إنها تتعثر دومًا .. كلما عرفت روحك طرقًا جديدة من التأرجحات والاهتزازات تعصف بها، وتزيدها بعدًا .. وصمودًا ربما !
الحياة ستتعثر بك دومًا .. ولكنها لا تتوقف ، إلا حين ترغب بذلك .. أو تأذن لذلك !

@مواسم تعنينا ٢٠١١ – ملا نهاية

ظلال صيفية

| | |

كجسدي الصغير .. تتعاقب الفصول كافة على قلبي .. ولكن داخلي، كل شيء دافئ

&

أؤمن بالعصفور الذي يسكن شرفتي صباحًا .. فقد تعرّفَ إليّ دون أن يعرف اسمي
و أهداني .. معرفة الصباح .. دون أن يمد يده داخلي .. لينتزع ثمنًا

&

حتى بصحبة الطريق أنا وحيدة! . أحسد ذلك الطفل الذي يمر بجواري باكيًا ومتعلقًا بذراع أمه .. وإن كانت ربما سبب بكائه !
أحسد قدرته على البكاء .. والانتماء
بينما صرت أفتقد ذلك الدفء الذي يبلل وجنتيّ أحيانا هربًا من حالة الجمود التي تجرفني دون نكهة حنين ما .. وغياب نكهة انتماء ما إلى الكتف الذي ألقي برأسي الصغير عليه في هشاشة مطمئنة . كما يستند بجسده الصغير على ذاك الذراع الوحيد القادر على استيعاب حدوده.

&

للبدايات دائمًا سطوة كبرى وسحر خاص يأسرنا .. البدايات التي تمر مختالة في ذاكرتنا بكل حنين ولا نجمل لها أي عتاب قد يأتي مما لحق بها .. ربما لأن حينها لم يحدث ما يبرر لنا سببًا يدفع بنا للغياب بعد
ربما لم يطال جدار القصة من الخدوش .. ما يكفي ليبرر زوال طلائها!

&

كان هذا ما أعنيه. أنني لست وحيدة .. ولم تمتلئ حياتي كما امتلأت بالآخرين
ولكنهم دومًا آخرين .. لا أحد فيهم ينجح في اختراق اللقب
فأجدهم يمنحونني الكثير .. ولكنني أفعل كل شيء .. وحدي !

&

يحق للإنسان أن يفقد صوابه مرة واحدة في الحياة.. وربما حصلت عليها !
لست على استعداد للندم إزاء اكتسابي أحد حقوقي .. ولست على استعداد
للمطالبة بحق ما مرتين !

&

أخبرته بابتسامة هادئة : لا يضجرني الانتظار!
قال صديقي آسفًا وسعيدًا في آن: أخذلك في ساعتين من الزمن ولا تضجرين ..
وتبقى لي منك ابتسامة ؟!
أجبته بذات الابتسامة: لقد أمضيت عمري كله بانتظار من لم يأت .. حتى صرت
أعلم مسبقًا أنه لن يأت وسيخلف وعده معي
فهل يضجرني انتظار ساعتين من الزمن .. لشخص أعلم مسبقًا أنه سوف يأتي
ولن يخلف وعده !

&

هل محض جنون أن تمضي الشطر الأكثر إشراقا في حياتك في انتظار لا نهاية له..!
إنني أستمر في خوض ذلك الدرب من الجنون بانتظار غائب ما .. لا لشيء إلا لأنه
يشبهني.

&

لا أحد يملك مفاتيحي سواي..
هي فقط توهُّمات بانفتاح الباب .. بعد أن أدير -أنا- المقبض !

&

الحرية متعجرفة .. لا تصافح أحدًا دون هوية

&

لا أحمل للسنة الجديدة أي عداء .. ولكنى فقط أكره أن تولد بموت نوفمبر
نوفمبر هو كل ما أردت الانتماء إليه يومًا .. وكل ما هو مني

&

كانت جملته المعتادة لي:
"أعلم كم أنتِ قوية .. أقوى مني بمرات. فتحمّليني"
أدركت مؤخرًا أنه كان يعلم جيدًا نقطة ضعفي الوحيدة أمامه حينها.. ضعفه !

&

أحيانًا ينتابني شكٌ رهيب بأنني لا أشارك البعض نفس الكون !
أنا ابنة حزيران بكل ما يحمله في طياته .. في غرابتها واختلافها .. وهشاشتها الداخلية وقشرتها الصلبة الحامية. إلى هوائيتها .. وتناقضاتها .. إلى اختلاف ردود فعلها باختلاف السياق الذي توضع فيه والبيئة التي تداخلها .. ماذا تتوقع من امرأة بمثل كل هذا .. سوى ألا تشبه أحد .. ولا يشبهها أحد !

&

الأفكار مثل باقي المخلوقات الحية .. تختار أماكنها بنفسها وبوعيها الخاص.

&

ذلك الرجل .. !
على نحو ما كان قلبه يذكرني بالتجوال الشغف بإحدى المدن البريطانية الباردة..

إنها مثله .. تعجبك .. ولكنك لا تتمنى العيش فيها !

@صيف ٢٠١١

آخر مواعيد الصباح

| | |

رائحة الفجر

ربما...
لو علقت على نوافذ الفجر "أشتاقك" بطريقة أقل ضررًا علي!
بطريقة أكثر قربًا منك!
لما كنت أمطر لحنًا وحيدًا
كلما عبثت بوتر يشبهك!!

&

الآن يستعد حزيران للرحيل .. ويستعد تموز لترتيب كل ما يتعلق به
حزيران .. سأفتقد نبلك

&

كالطريق دونَ ظلّي.. كشُرفتي حين تفتقد صوت العصافير.. كمرارةِ قهوتي في
غياب قطعة سكر..
كدربٍ صغير.. أنا فيه وحيدة.. وحيدة!
هكذا الصباح يأتي.. من دونكَ

&

بعض الجمال موجع.. لتتأكد من ذلك.. التفت قليلًا لسذاجة ملامح الوردة بين
يدي من صرعها!.

&

أعترف أنني قد لا أحب الصباح حبًا يوازي حبي للفجر وانتصاف الليل..
ولكن مرور الصباح أنيق، يبللني بصوتٍ دافئ غير مؤذٍ.!

&

أتمنى لو أمتلك القدرة على التخاطر دون كلام.. فلديّ الكثير ولا أريد قول شيء.!

œ

خواطر صباحية

في الصباح.. أكون محملة بوهن دافئ مخدر..
وأنا محملة بالوهن.. أكتب وكأني في حالة حب.!

&

أحب من المرايا الكثير ذاكرتها مثلًا .. لا تعلق بها وجوه الآخرين مثلنا !

&

عندما كنت صغيرة.. اعتقدت دومًا أن الرعد هو لطمة على وجه السماء.. كانت السماء صديقتي فلم أحبه والآن يسكنني دومًا إيمان بأن المطر هو نزيف السماء.. جرحها عندما تخطئ.. ولكني أحب المطر.. ربما لأنه يخبرني كم أن السماء التي ظلت صديقتي.. إنسانية.!

&

يحدث أحيانًا.. أن يملأك شعور ما.. إلى حد اللا شعور

&

الغياب أبشع الصور. أتعلم لماذا؟
لأنك تحتفظ بداخلك بكائن ما.. فيغيب. يدعك فارغًا منه دون أن يخبرك أنه لن يعود!

&

حتى الأشياء ما عادت تستوعبنا في الجنون!
إنها تلك -الأشياء الصغيرة- التي تُحيي القلوب. لَيتَهم يعلمون!

&

أنت تُشبِهُني كثيرا.. ككُل أشيائي.

&

إنني أتساءل منذ سنتين تقريبًا نفس السؤال: ما الذي يحدث لي؟؟
ولم أعرف الإجابة عليه حتى الآن . ربما سأحضر رسالة الدكتوراه في محاولة اكتشاف الإجابة !

&

بالنسبة للقهوة طرق إغرائي كثيرة .. أما بالنسبة للصباح فأنا محض مشردة !

œ

شتات صباحي

لماذا يذكرني صوت العصافير بك؟!!

ربما لأن صوت العصافير على نافذتي وحده؛ وحده الذي يشبهك

لا أدري في هذه اللحظة، حين أسند وجهي المبلل إلى النافذة وأبتسم بعفوية.. هل أبتسم له.. أم لك

في الحالتين.. يسدل شعري ببطء ستارًا فاحمًا بيني وبينه .. كما يسدل القدر بيني وبينك

الفرق الوحيد إنني لم أمنع ابتسامتي عن العصفور الذي يتأملني، وأبعدت خصلات شعري بهدوء.. الفرق الوحيد ربما، أن خصال القدر بيننا.. كانت مسدلة أمام عينيك أنت..!

œ

صباحات تشبهنا

أؤمن بأن جميع الأشياء ستتوقف ذات يوم .. تمامًا كما أؤمن بأن القلب .. سيستمر بالخفقان

&

القهوة بالنسبة لي.. هي نبيذ القديسين.!

&

في عصر تغزوه أخبار ارتفاعات وانخفاضات البورصة .. ونفوس تساوم عابريها
وقلوب خاضعة لمقياس العرض والطلب !
لأن الحب لا يكلف شيئًا .. سببًا يكفيك، كي تحب !

&

لم أكن مخطئة في حبي لك
أخطأت حين أدخلتك إلى الأغاني
وأسكنتك بين نوافذي الداخلية

&

الجميلات هنَّ الصامتات عفوًا.. في زحمة الأشواق.!

&

ولكل وجهته في التحليق.. وإن وحّدتنا سماء.!

&

الأوقات التي لا أتشكل بها معك بالحديث.. أشبه بالأوقات الضائعة.

&

أرجوك كف قليلًا عن تقمص صوت العصافير خارج نافذتي.. لأني لا أستطيع
التوقف عن حبك حينها.!

&

كلما اهتديت إلى مدًا .. أدخلني إلى دين جديد
ولكن .. بأصدق ما تربت به غفوة على قلبي .. أثق بأحلامي .

œ

خطًا بعيدة عن الصباح

أن تمارس أحلام اليقظة، هو أن تفكر بالأحداث دون قيود
ولكن أن تعيش الواقع، هو أن تفكر بالقيود والحدود أكثر من اللحاق بالأحداث
أيهما تفضل الآن؟!!

&

بعضنا خرج من الضلع خصيصًا.. كي ينغرس فيه بقوة.!!

&

بعض الفراشات لا تحترق.. اقترب جيدًا.. إنه الضوء
تحتاج فقط.. أن تخرج من رمادها بثوب جديد تمامًا
النار لا تنال منها.. هي فقط من تعرف كيف تسلبها ضوءها
وجع الفراشة.. لا يطول..

&

فلنعترف بالحقيقة... لن تصنع العجة ما لم تكسر البيض!!

&

فرق كبير .. بين أثره فيك .. وظلاله على ملامحك!

&

لست من مريدي الندم على أي حال ولا وقت لدي للشعور به
ولكن نظرًا لكوني متفرغة على نحو ما..
الآن سأخذ كل تلك الحجارة التي توقعني.. لأبني سلمًا.!!

&

أسلوب راقٍ.. وابتسامة دافئة.. ورد هادئ.
يجعل من يخطئ في حقك ولو ظنًا... يكره فكرة وجوده لحظتها في هذه الحياة..!

&

كذبوا حين قالوا.. أن كل الطرق تؤدي إلى روما
فكل الدروب التي أعرفها
تؤدي إليك فقط

&

أن تكون كوكبًا يسير وحده .. هي ليست وحدة. إنه الشغف بذاتك الذي يرفض أن تسير في فلك أحدهم طلبًا للظل فقط !

œ

وصباحات أخرى

فقط.. لأن كل من حولها يؤمنون بأنها "شمسٌ" للغاية.. يأتي إشراقها الخفيف مؤثرًا جدًا.. وعطبها الهادئ.. موجع.. للغاية.!!

&

كن ودودًا تجاه كل من يربت على قلبك بسؤال ما .. فأنت لن تصمد يوما إذا ما اطلعت على قلبه

&

كان يجب أن أحزن وأتألم.. كما يفعلون في الأفلام مثلًا.. لكنِّى رقصت.. إنَّني أرقص دائمًا.. فأطواري غريبة هذه الأيام. أعرف جيدًا أنك لو كنت هنا لابتسمت الآن على طريقتك الخاصة وقلت لي بحنان ساخر: يا حبيبتي.. واجهي هذه الحقيقة.. أنتِ غريبة الأطوار في كل الأيام.!

œ

مشهد غير صباحي

يسألها ما بك .. هل قلت شيئًا يستحق شعورك بالحزن
لتقول: لا أنت لم تقل شيئا ليتك قلت شيئا يستحق شعوري .. كي لا أحزن!

œ

سؤال بلا موعد

من خلق فينا الغياب ..؟

.

.

.

أم أن كل تلك المسافات .. كانت "**نحن**" !

@صباحات صيف ٢٠١١

خطوات نحو الخريف

| | |

أفتقد الشعور بالعديد من الأشياء مؤخرًا .. أهمها الشعور ذاته !

&

ليس بالضرورة أن ينصت أحدهم .. كي تستمر بالغناء .. أو بالنداء

&

لأنها شمس جدًا
لازالت تضيء .. ولكن قلبها .. بصورة ما، يحترق

&

كان لا بد على أحدنا أن يخرج كبيرًا من هذا الأمر .. وحينها فقط كان عليّ أن أخذلك !

&

لم أندم على لحظات ضعفي .. كما ندمت على لحظات قوتي
ربما لذلك صرت أتخلى عن هذه الطاقة الصامتة بداخلي كثيرًا .. ربما

&

أصعب جزء في عالم الكتابة أنك لا تستطيع أن تقنع " أباك" أنك لست المعني بما تكتب !!

&

العشاق الجادون يحطمون كل شيء
لأن القلب عضو ناري

&

أنا لا أنسى شخص أحببته يومًا .. لا أنسى عطرًا .. لونًا .. كلمة .. لفتة .. وجهًا.
المعنى الوحيد الذي يخبرك به ويخبرني نسياني لك .. أنني لم أحبك حقًا يومًا.

&

ليتنا نخجل من الكراهية .. قدر ما نخجل من الحب
ليتنا نستبسل في لحظات العطاء .. كما نستبسل في إظهار طاقاتنا لحظة غضب!

&

لا أعرف لِمَ أحب كل تلك الأشياء التي أغرم بها .. لو عرفت .. لربما فقدت كل طاقة شوق لها !

&

من منا لم يخطى بلقاء الجرح وجهًا لوجه ؟! .. دلني عليه لأخلع قفازي وأقبل جبينه بين يديّ الصغيرة !

&

إن كان لا بد من هذا الألم .. فلا تتألم برعونة وأنانية
اجعل ألمك عظيمًا .. كي يترك الإنسان الذي يصنعه منك عظيمًا .. فألمك يصنعك

لا تتألم لنفسك فقط .. بل تألم نيابة عن الإنسانية بأكملها .. واجعل قلبك يئن لأوجاع كل الكائنات حين تئن

&

عندما يأتي المساء أشعر بالغربة .. حين أبحث عن وطن أمارس فيه طفولتي التي غابت !

&

كل ألم لا ينتقص من فضائل روحك لا يعول عليه

&

من قال أن الموت يمر بنا سريعًا .. الموت يجتازنا ببطء وشغف بكل تفاصيلنا .. أيام الحداد وحدها .. تمر سريعًا

&

أشعر بالامتنان للكثير من الأشواك .. التي هذبت خطواتي !

&

لكل باب مقبض آخر .. لم يُدَرْ بعد
كل مقبض أديره .. يدير رقعة من روحي
كلما ظننت أنني أعبر بالباب .. عيرني هو
الأبواب التي تعبرني للداخل وتلقي بي للفراغ .. كلما مررت خلالها
تخبرني ألا أدير أبدًا آخر مقبض

@تلويحة عن بعد – خريف ٢٠١١

اغترابات صيفية أخيرة

| | |

اغتراب غير موسمي

كل الأماكن تتشابه لديّ عندما أكون وحيدة .. وكذلك الآخرين

&

القيود لا تعني لي شيئًا .. أنا أحلمُ بالحريّة من كل أفكارهم التي تحيط بي !
من أشيائهم التي لا تسعني .. أو تسع فكرة واحدة قد يخلقها جنوني

&

الرغبة في الانتماء تحمل جانبًا من فقدان الذات .. الخاوون لا يعرفونه .. فقط من يمتلئون بذواتهم يتوقون لوطن آخر

&

عندما أرغب في رؤية نفسي ومصافحتها بهدوء .. ألجأ إلى نقطة النور .. شكرًا بهاء طاهر .. شكرًا لسالم الذي بشكل أو بآخر يشبه نصفى الآخر في مكان ما .. شكرًا لـِ لبنى التي تشبهني بما لا يقل عن الكثير

&

لم أعد مقتنعة بهذا العالم ! .. ولا يعنيني أن يقتنع بي .. سعادتي في أن أتجاوزه إلى هناك .. لما أريد.

&

أن تكون كافرًا في مجتمع من المؤمنين لا يختلف كثيرًا عن كونك مؤمنًا ينشر دعوته في بلدة تدين بنهج واحد هو الكفر به !

&

الغريب أنني عندما عاهدت نفسي على ألا أصل مرة أخرى إلى هذه المرحلة من الرثاء معها .. لم أعد غامضة للآخرين قدر ما صرت هكذا لنفسي !!

&

النافذة التي يعكس سطحها كل ظلال الضوء دون أن تنفرد بظلها .. تخبرني كم أنا امرأة وحيدة

&

كم فجرًا يجب أن تقضيه وحدك حتى تستوعب أنك تحتاج رفقة ؟!

&

وغادرته قوية. إلا كثيرًا .. تمامًا كما أغادر البحر .. حزني الأزرق !

œ

هوامش شبه هادئة

كلما سقطت قشور أحدهم أمام اختبارات التعرية المستمرة .. ازدادت ثقتي اختلالًا !

ليس في أجسادهم .. في عيني !

&

في النهاية هذه هي فائدة العائلات .. أن تفطر قلوبنا

&

في الحب .. أول شيء يأسرني وآخر شيء أتحرر منه .. هو الصوت

&

إذا كنت من هواة جمع القطع "البشرية" النادرة .. فلا تتوقع منى الابتسام في وجهك يومًا

&

كلما ازدادت معرفتي بالحياة .. قلت توقعاتي لها

&

ما أقوله لا ينطبق بالضرورة علي دومًا.. إن ابتسامتي حتى في تلك الصورة لا تعنيني .. ربما !
أنا لا أمت بصلة لأدق تفاصيلي أحيانًا

&

يروقني أن أكون مثلة .. أحيانًا
ولكنى أحب أن أكون المخرجة .. دائمًا

&

لا تعنيني كثيرًا فكرتك عني .. فزوالها لن يبددني مثلًا .. ووجودها لا يمنحها الخلود .. وتغيرها لن يغير مني إنشًا !

&

أنا لا أخشى إلا ما يشبهني .. ولذلك خصيصًا لا يوجد ما أخشاه

œ

شبهة مشتهاة

يبدو أنني أدفع طوال عمري ضريبة ارتكاب شبهة مشتهاة تدعى الحنين !

&

أقرأ في كل جنون العالم كيف يبدو الحب مجنونًا ثائرًا
وما أدراكم أن جنوني ليس أكبر من ذلك

&

كان هذا ما أتمناه .. أنني أكرهك
ولكن الحقيقة أنني كرهت حبي لك وكدماتك الزرقاء على روحي ..وأحببتك !

&

خطايا ما مضى يمكن تلخيصها .. أنها .. لم تكن شيئًا سوى قلبها
والآن.. كل شيء في مكانه الصحيح
إلا قلبي

&

وتوقفت كثيرًا أمام نظرة عيناي لما خلف العدسة باتجاهك حينها .. لأتساءل .. هل يظهر الحنان في الصور؟

œ

مواسم أخرى

السينما .. علمتني أن أعالج عقبات حياتي كما أعالج مشاهد فيلمي الخاص بعد نقد مطول وتكرار مستحق دون أن أخشى الأضواء المسلطة على أخطائي

المسرح .. علمني أن أحول مهازل الحياة حولي إلى عرض يمكنني الضحك عليه كيفما شئت قبل أن أخلد للنوم بابتسامة هادئة

التانجو .. علمني أن رقصة الحب الرائعة .. تعتمد على التوحد لا على المشاركة

فلسطين .. علمتني أن الوطن يسكننا كوخزة في غيابه

و مصر .. علمتني أننا لسنا بحاجة للانتماء .. الانتماء هو من يعاني نحونا وبحاجة إلينا !

@ارتحالات صيف ٢٠١١

عزف منفرد

| | |

حاول أن تكتب بصمت صوتك
حاول أن تعاود ذلك كل لحظة
أن تحرك ذراعك بين أمواج الكلمات
أن تفكر .. بحلمك وحبك المزمن
أن تكتب بيديك المحروقتين .. لتشفى
وتدون عبارة:
"أصحاب الذوق الفاخر.. أحرق أصابعي بالكتابة من أجلكم"

&

لو أن كل هذا العلم يمنحنا جراحات تجميلية للقلوب كما يمنحها للامحنا !

&

ككل الأشياء المليئة بك
أفتش عنك بين ثيابي .. بين أشيائي
في الأزقة الوحيدة مثلي
في روحك المبعثرة بين القصائد والأغاني
فهل ترسل لي شيئًا منك ؟
فقط كن أي شيء .. واسكنني

&

كما يحمل الشتاء البرد في جيوب معطفه .. أحمله دومًا في خلاياي
أنا دومًا في حالة حب..
ولكني ابنة الشتاء, مثله .. لا أمطر دومًا أحدًا بعينه بهذا الحب !

&

لفت انتباه مقصود:
حين أسطر ما يجول في خاطري
لا أكترث لأحد

&

قلبي .. حال مسبوقة بـ الكثير من الاعتذارات
له .. و..لي .. و..لك .. وللعديد من أمثالنا

&

يا للغرابة .. أنت تبدو كصخرة تحطموا عليها جميعهم .. برغم كل جهدك لحمايتهم !

&

بعض الحب له تاريخ ميلاد وتاريخ وفاة.. إلا الأوطان
لذلك أرغب في الانتماء إلى وطن .. لا أرغب في الالتصاق برجل عابر.

&

الحياة .. اشتباه رحيل
كم نحن مفعمون بالرحيل.. والحياة مفعمة بنا !

&

دُمت لي أيها الأمس .. مادُمت أنا للغد

&

انسحاب الشمس ليس أبدًا بهزيمة .. انسحاب الشمس قوة .. هي فقط تغرب عمن لا يستحق شروقها على حياته .. حاول أن تفسر غيابي جيدًا

&

وأنا أحبُّ الحياةَ
ليس لأنها معطاءةً .. فهي لم تبذل كل ما في وسعها من أجلىَ بعد
بل لأن الموت لم يبذل قصارى جهده
كي يستحقني.. حاليًا

&

كنت منشغلًا بالتلاعب بذكائك طوال الوقت .. لدرجة انك نسيت الإحساس بأنك تشعر !
كنت منشغلًا بإثبات أفضليتك طوال الوقت .. لدرجة انك نسيت إثبات إنسانيتك !
كنت منشغلًا بكل ما هو ذاتك طوال الوقت .. لدرجة انك لم تلحظ انك تفقدها !!

&

علاقات ذائبة. هي .. لذلك تنفلت منا عند أول عارض ارتفاع في الحرارة !

&

لا ساكني إلا أنا وحدي .. لا شريك لي

&

والبعض يغادروننا بطيئًا .. ولكنهم لا يبرحون حياتنا نتركهم هنا .. هم فقط لا يعودوا بداخلنا .. نكون قد تخلينا عنهم بالفعل .. أو هم من تخلوا ببطء عن وجودهم فينا

&

قطع عليّ عزلتي وقال لي:
لا داع للهرب .. أنتِ في كل شيء .. كنسبة السم في الدواء تمامًا
وصدقيني .. هي التي تشفينا !

&

جنونٌ أن أتزوج عيناك .... فكيف سأعدل بينهما ؟؟

&

يملؤنا اللّه بالتوق إليه.. لم يكفر الحلاج بل ثمل بالعشق !

&

لما لا تفاجئني يومًا.. وتصبح قطعة السكر التي تذوب في فنجان قهوتي
الصباحية ؟!

&

يخيفني الصمت...لكني أحبه !
لكتهم دائمًا يقولون أن الأم تعرف كل شيء عن فلذة كبدها دون أن يتحدث..
ربما أخطأت اختيار من أكون طفلته على الدوام.. ربما !

&

وحدهم الأطفال .. لا يخبئون أحدًا بالداخل !

@بدايات خريف ٢٠١١

مواسم رمادية

| | |

عن العزلة وشياطين أخرى

فلتقومي بهذا:
انسلخي عن نفسك .. قليلًا .. كي يمكنك ترتيبها بوضوح بعيدًا

&

لو خيّر لي اكتشاف شيء ما
لاكتشفت شيئًا يعكس لي الصورة الحقيقية للوجوه / الضحكات .. النوايا
وفي الحقيقة
سأرفض استخدام ذات الأمر .. مع شخصيتي الملونة بالمتناقضات!

&

الافتراضين قصة ترسم بكل براعة وسخرية ملامح العالم الذي نعيشه بعد أن دخل ستار الانترنت حياتنا فحولها إلى حياة مزدوجة تتأرجح بين عالمين: حقيقي وافتراضي

&

إنهم هنا..
قد نعتقد أن وجودهم افتراضي .. أن كل ما نجسه افتراضي
لكن بعد كل جلسة افتراضية إذا نظرنا في المرآة .. ربما نرى كل ما قلناه مطبوعًا في عينينا يشع سعادة وبريقًا وقد ينير لياليا الواقعية المظلمة أحيانًا !

&

أنت لست مدينًا بشيء لشخص يحبك
اللوحة التي سرقت اهتمامك لن تشكرك لأنها كانت بالعمق والبهاء الكافي لسرقته
تمامًا كما لا تنتظر من شخص أحسنت إليه أن يصبح مدينًا لك .. فنحن لسنا مدينين بالسجود للشمس لأنها تؤدي واجبًا يوميًا نحونا صباحًا

&

يكفيني المشهد الأول لأدرك النهاية لذلك يغاير مزاجي الجميع بشأن الأمور

&

في العزلة: أدركت هناك تمامًا .. أن الحياة هي قيامة .. والآخرون بواباتها
اللّه وحده يعرف .. خلف كل باب تكمن الجنة .. أم الجحيم
يمكنك أيضًا ذلك .. شرط أن تسمح للحكمة بقتلك .. قبل البعث على أبواب القيامة

&

أحب أن أبدو هكذا دومًا في مخيلتهم: أحب أن أظل الفتاة التي ما أن يراها الآخرون حتى تمدهم ابتسامتها وخطاها القوية، بالصلابة الكافية للشعور بقدرتهم على الاستمرار والتحمل هم كذلك
ولكن هشاشتي العارضة لا تراها إلا وسادتي. ربما كان السبب يرجع إلى ما يمدّني به شكلها الهش المسالم في غفوتها على سريري!

œ

أحلام مؤجلة

أتعلم؟!..أنت لست ما أنت عليه في الحقيقة .. أنت ما تود أن تكونه تمامًا

&

أبى لا يعرف الحلم .. سوى في نومه
فيمنعني من الإشارة إليه في اليقظة

&

أغافل الغياب أحيانا وأخبئ لك الكثير من التفاصيل .. التي لن يدركها غيرك

&

طموحها سيقتلها يومًا .. تدرك هذا !
لذلك لن تتخلى عن تحقيق أدنى قدر منه قبل الخلاص

&

* "أدّب الناس بالحب ، و من لم يؤدبه الحب .... يؤدبه المزيد من الحب"
لا لأنهم هم .. لأنك أرقى .. لأنك أنقى .. لأنك تعامل اللّه في الآخرين .. لأن الموت والحياة قد تفصلهما لحظة تبعثر كل الأشياء ولا وقت لنا للندم على إنسانيتنا التي كانت أكبر من كل شيء يتضاءل جانبها

&

نخلق من الحلم .. ذاتًا نصاحبها

&

لا يفصلني عن ذاك الحلم سوى بعض الخطوات .. ولكن الحدود لا حدود لها

&

أحب أن أسجد لكل عطاياك دون نكران
ولكنك غيرتني كثيرًا..
لتجعل ما في داخلي أنقى.. مما يحتاجه هذا الزمن !

œ

حروب باردة

ذاك اللاشيء الذي يحمل السكين بداخلي
نظرت جهته .. كان قد غاب. لكنه خلف في إحساسًا لا يُداوى بالهشاشة والانقضاء

&

ضمن قائمة القاتلين بغير سيوف.. قاتلي . هو كل إحساسٍ ينتابُ هشاشتي

&

عند الخذلان أنا لا أعلم كم أحبك .. أنا أعلم فقط أنني إن لم أستطع التخلي عن شي .. فلن يمكنني الاحتفاظ بشيء في عالمي

&

الآخرون .. يحبون أنصاف البشر بطبيعتهم .. لأنهم لا يضعونهم في مأزق كبير مع إنسانيتهم
وينبهرون بأنصاف الموهوبين .. لأن أحدهم لم يخدش غرورهم بضراوة

&

طالما تنتظر شيئًا فلن يأتي
تذكر أن الشمس تداهمنا دومًا عندما نشيح بوجهنا أكثر عنها

&

أنا لست سوى مرآتك .. أمامي
كل ما أبدو لك عليه هو ما تبدو لي عليه تمامًا
فلك أن تبني مرآتك كما تريد .. ولي أن أبني مرآتي كما أريد.. بذات الحرية

&

ماذا لو ارتطمت ذاكرتي .. بحائط مبكاي ؟! مثلًا

&

رأيت شمس حياتي وقد أشرقت من مغربها أمامي تمامًا..
بانتظار القيامة

œ

وخزات موسمية

كيف يلوحون بكل هذا الرصاص
ويخلقون برصاصة واحدة بضعة أيتام
يشدّون يدي وينشدون دموعًا تربت على إنسانيتي لأتحرك
وأنا مشدوهة أمام شاشات، تحملهم بعكسنا !

&

إن الحياة يا عزيزي لا تأبه بنا .. لذا فهي لا تتوقف عند جرح أحدنا
فلم تتوقف أنت على تقلباتها وترثى لها !

&

كل البشر على نحو ما، هم ذوي احتياجات خاصة .. غير معلنة

&

لم يعد الحضور يشغلنا أو يمر بأحلامنا وكلماتنا .. لأن الآخرين في البعد دومًا أكثر قداسة
هم في الغياب .. أبعد من أن يرتكبوا ما يبرر ذنب نسيانهم !
وحدهم يرحمون .. لأنهم يدركون أنهم في الغياب .. أجمل !

&

لا أريد من قانون الجاذبية سوى لحظة واحدة يمكنني فيها مصافحة السماء
بأصابعي والهمس في أذنيها : رفقًا بكل من تحملين من أحبة في طياتك الآن !

&

كنت فقط أحاول التطلع إلى مرآة مختلفة
حين أخبرتني يومًا ونحن سويًا كم أشبهك
إن المرايا ليس لها ذاكرة يا حبيبي
حتى وإن كانت قد رأت حبنا
لن تعيد ملامحنا إذا ضاعت يومًا عنا !

&

لي وجهٌ واحدٌ ... و بعدد المرهفين ؛ قلوب.

---

* الاقتباس الرابع من مقطوعة "أحلام مؤجلة" لـ نجيب محفوظ.

لا تلوموا الخريف

| | |

- هل شعرت بروعة الأشياء التي أقولها عندما لا أقول شيئًا ؟
- بالطبع لا .. !
- حسنًا إذا .. أنت لم تعرفني جيدًا بعد !

&

لا تلوموا الخريف .. إنما لوموا إنسانية الشجر التي تساقطت أمام إغواء العدم !

&

أحسسني بالإدراك الكافي .. فادفع البعض للبعد عني .. حين أدرك أني قابلة للكسر !

&

سألت صديقي ماذا كان ليطلق على حبيبته من ألقاب فقال "وجع قلبي" .. وصمت !
ولماذا لا يكونون "قلوبنا" .. لماذا يجب دائمًا أن يكونوا "وجعها" ؟!

&

مازلت أنتظر ذلك الرجل الذي سأقول عنه بشغف:
منذ التقيته .. أصبحت هشاشتي أمرًا أرتاح له

&

طفل جديد انضم إلى عائلتنا بالأمس
ليس ثمة شعور إلا أن تنتابني تلك الفرحة الهشة الحانية
أنه ليس ذاك الكائن الصغير الذي يأتي مضافًا إلينا
الأمر كله أن ميلاد طفل جديد يعني لي..
أنه .. ثمة **قلب** .. جاء لتنبض به الحياة في صورة أكثر طهرًا وملائكية !

&

الرائعون هم الذين يمنحوننا متعة القراءة..
الزائفون لن يمنحونا هذه المتعة قبل أن يصل زيفهم إلى ذاك الحد من الروعة !

&

أنا لا أراهن أبدًا على الجواد الخاسر .. ولكني أخطأت مرة وراهنت على الجواد الميت.

&

الجمال الحقيقي .. هو الجمال الناقص
لأن الكمال معجزة ونحن لا نغرم بالمعجزات .. نحن نغرم بتجلي بعض التفرد بين الاعتياديات !

&

إنني فتاة تعشق البعثرة .. أخلع عن حديثك ربطة العنق تلك وحاول تشتيت نفسك قليلًا معي.

&

- كيف حال قلبك هذا الصباح ؟
- لا تسألني كيف يكون الكذب ؟
فأنت تعلم أني لست بارعة في مثل هذه الإجابات! ..

&

* "لا الرحلة ابتدأت، ولا الدرب انتهى"
ولكنى أخافُ من البقاء في المنتصف

&

أنت تحبني .. حسنًا .. لست مدينة بشيء لهذا !
ولا أطلب منك سوى المثل دون أي جدالات عاطفية زائفة وعقيمة
أنت "موجود" هنا لأجلي .. الآن يمكننا ارتشاف بعض القهوة والنقاش بشأن ذلك.

&

لا يلزمني الكثير لأواري كل شيء بتلك الابتسامة الفاتنة!..
وأمشي سعيدة لمن يراني من الخارج!..
وحزينة لمن يراني من الداخل!..

&

رحلتي ليست بحثًا عن كتاب أقرأه
بل عن كتابٍ .. يصدر صوتي

&

من أنت .. أنا لا أعرفك
لا تبتسم بخوف .. خوفي أكبر !
وإيماني بأني لا أعرفك أصبح راسخًا في مخيلتي الصغيرة
وطوق الورد الذي خلقته من أضلعك لي يومًا..
لا أذكر منه، سوى رائحة الموت المرافقة له !

&

اهتمامك الزائد بـ"عدم أهميتي" المبالغ فيها .. نابع من كونك متأثرًا بهذه الـ"لا-أهمية" أم لا طوال الوقت

&

وكلما بحثت عنها .. وجدت كل أولئك الغرباء المزدحمة بهم .. فصارت هي الغريبة، نفسي !

&

هل حقًا نحن نجهل أقدارنا ؟
التي نقود أنفسنا إليها.. بملء إرادتنا

&

الصباح من دونك مريك جدًا..
وانتظاري لك قد أصبح إدمان لا شفاء منه

&

أنت مصاب بصدمة ؟
كلنا كذلك
نحن مصابون بالحياة حتى نغادرها

&

وفي معظم الساعات أكون مهمشة وبلا أحد.. !
ليت اللّه أعطانا القدرة على احتضان أنفسنا .. وتقبيل خدودنا

---

*الاقتباس الفاصل بالفقرة الثانية عشر

عن محمود درويش

مواسم فيروزية

| | |

تحاول أن تتخيل أجندة يوم فيروز .. فلا تنجح! .. كيف تبدأ صباحها الذي تبدأه أنت بصوتها؟ من يلاطف روحها؟ من يربت على قلبها؟ من يمنحها السكينة؟ من؟ ومن؟ ... أتراها قادرة على فعل ذلك لذاتها؟ كما تفي به نحو آدميتك أنت على الدوام دون حتى أن تدري !

كم من الضروري أن أمسك بتلك اللحظة البكر التي اكتشفت فيها نفسي عاشقة لفيروز لأول مرة .. إنها خالتي التي كانت تصفف لي شعري قبل أن أذهب إلى المدرسة وتغني لها ، أيام كان العالم أكثر براءة من الآن ، وأيام كنت واقعة في غرام صبي يكبرني بعام واحد، يهديني شوكولاتة من "كانتين" المدرسة كل صباح ويخبرني بإعجاب طفولي أن شعري غريب "وهو ما يعني تعبيرًا عن إعجابه بغرابة طوله المبالغ فيه كما كان فيما مضى" فأتذكر "وهديّتني وردة" وأدندنها بجواره في نعومة طفولية لا تتكرر بحياتنا مجددًا !

فيروز تمر بي فتهديني صباحًا أتدثر به من برودة العالم الذى أستقبله، تحيط رفقًا بيديّ لتجرفني معها نحو ساحات الغياب .. والحنين !
تصحبني وأغنيات الأشجار بالطريق.. ترشدني نحو بوابات السماء .. السماء التي تظل كعينيها ،طاهرة .. !
اليوم أنا مدينة بالكثير لفيروز..
مدينة بغربة الصيف وصحبة الخريف وشغف الشتاء وارتحالات الربيع ..
مدينة لحضورها الموسمي وغير الموسمي في أصداء كل شيء
إنها في الطريق .. في الشجر .. في السحاب .. في الوهم .. في الوخز .. في حفيف ردائي .. في الثوب الذي يلائمني .. في الموسيقى التي تعرفني.. في صوتي ومكتبتي !
فيروز يحقّ لها الآن.. أن تحمل جزءاً مما لم أستطع حمله من ذاكرتي.. من أنايَ !
يحق لها أن تتخللني، تهدهدني، تنازعني فيما أحوى !

يحقّ لها أن تكون بصمتي، حين لا أعرف الكتابة.. أن تصير صوتي، حين تتهاوى الكلمات في غنائي
ولها أغنيات الغريب وحنين الغريبة.. يحق لها أن تطلع على ملامحه، كما يحق أن تتحسس تفاصيلي
أن تعشق بي، عندما لم أجد ما أقدمه لحبيبي سواها.. وتقيس بصوتها المسافات، المتاحة بيني وبينه
أن تعشق لي وله.. ولكل تاريخٍ لم أُسعد بتدوينه معه.. ولكل عاطفة ثائرة أجّلتُها حتى حينٍ !

اليوم أنا مدينة لها بعاطفتي ..
لأنها أنا.. وأنا مليئة بها، ولأنها الصباح.. وأغنيات الصباح لا تصلني في كامل أناقتها إلا إذا لامست قلبها !
ولأنها عاطفتي.. التي أرجو الصباحات ذاتها، ألا يكف صوتها بداخلي يومًا عن الغناء ! أو يغادرني شيئاً قليلاً من دفئها..
وأن أعرف حضورها في الوطن.. كما عرفته في الغربة !

فيروز..
يا أغنية الصباح الجميل.. كيف لقلبي أن لا يحلّق، وأنتِ تمرين عليه !
فيروز هي .. وإذ أقول .. أقول عنها
فيروز ..توقظ فيّ الحنين لأشياء لا أعرفها .. تحيي فيّ أشياء قد نسيتها أو تناسيتها !..
فيروز .. كما ابنتي التي لم أرها
فيروز .. وإذ أقول .. أمي !
.
.
.
غنِّ يا فيروز..
سواء ظل هناك أمل أم لا
ما يُهم الأمل ..
إن جميعهم كاذبون محتملون

وأنتِ لا
ويجيء صوتك في الصدى
"ايه في أمل"
ليمضي إيماني .. بالحياة

@خواطر فيروزية لا موسمية ٢٠١١

هوامش لا موسمية

| | |

لا امرأة تتكون من امرأة واحدة .. هناك أُخرى مُختبئة غير تلك التي اعتدنا النظر إليها
ولا رجل يتكون من رجل واحد .. هناك آخر مُختبئ غير ذاك الذي نثق به
وحدهم الأطفال لا يخفون صبية أخرين .. غير أولئك الذين يغفون بجوار أمهاتهم ليلًا

&

- الرياح عظيمة طوال الطريق ..!
- ولكن زاد الطريق أعظم.

&

الاستغراق في الآخرين .. وحدة عن الذات !

&

يبدو لي أن ٢٠١١ تراهن بقوة على سنوات قادمة من الشتاء التام ..
سنوات أكثر بياضًا دون سحابات سوداء ماضية من الفساد .. وأكثر برودة دون دفء طاقاتها النابضة المنطفئين واحدًا تلو الآخر !!

&

قيمة الإنسان في داخله.. يراها بنفسه وليس في حاجة لاكتسابها مما يرى الآخرون فيه..

والحقيقة .. نسبية تمامًا..
فأنت نفسك قد تكون حقيقيًا في حياة أحدهم.. وغير حقيقي بالمرة في حياة آخر.!!

&

كل المشكلات المتعلقة بالعاطفة لدى معظم البشر .. تتلخص أسبابها .. في أنهم يفضلون منح الحنان على تلقّيه .. بصورة ماسوشية .. أو العكس بسادية !

&

لي أكثر من بيت .. وأسرة واحدة

&

البعض لا يكتفي بالخيانة
بل يدين بالوفاء دومًا. للخيانة !

&

لا يمكنك أن تلمس عظمة العبقرية أبدًا دون ان يصيبك مسًا أعظم من الجنون

&

نحن نحزن على ما مضى من ألم.. رغم أن بإمكاننا أن نسعد الآن بفكرة التحرر منه وحدها.. ثم نحزن أكثر على ما مضى من سعادة لن تتكرر.. رغم أننا لم نكن نضمن بأي شكل أن نلتقيها أثناء مرورنا !
الغباء يا عزيزي.. غريزة تسكننا كبشر وليست صفة إساءة.. تتراوح النسب فقط
الشخص الذكي ليس معصومًا من الغباء.. إنما هو من استطاع التحكم في نسبة تواجده..!

&

الكاتب الحقيقي هو من يرضي الجميع بكتاباته، يحاول أن يرش الملح على جروحهم.. كي تصبح جليّة بما يكفي لتطبيبها.
أما الكاتب الهاوي، هو من يرضي ذاته ويرش الملح على جرحه ليسكنه غير آبه سوى بصدى التصفيق!

&

لو أن الحسد مصيب إلى هذا الحد .. نحن فياضون بهذا الإحساس الموجع .. ليتنا نحسد !

&

الإيمان ليس فقط مذهب أو دين أوعقيدة .. الإيمان إحساس يغوص فينا للعمق .. إنه اتجاه الإنسان بكامل شعوره وإرادته .. إلى الإيقان بأن للحياة في نطاقها الكامل قيمة ومعنى

&

يا عزيزي ! .. منذ متى والأمواج تربت على البحر ، الذي يتحملها .. بمقدار ما تعصف به .. بعد أن يصنعها البحر.
ضع أمام نضجك علامة تعجب !

&

الشعر ليس بحاجة إلى وزن ..
الشعر هو الذي يقيم وزنًا لحركة يدك في الهواء
قبل أن تخط بدستورك على سطر ما

&

لا تثقي دائمًا برجل حنون .. فهو غالبًا ما يكون حنونًا إلى حد مؤلم ..

&

أكره أنصاف القلوب
إما حب .. وإما انتهاء

&

هناك خلف المرأة الواحدة ألف امرأة ... فقط انتظر لترى !

&

تخلّ أنت سريعًا عن كل ما لا يناسبك في الحياة .. فهناك ''دائمًا'' الأفضل

&

أهديته روحي الموسومة بالدفء
وأهداني .. الغرور
شكرًا لكلانا

œ

على هامش وطن

إن كل شيء يتعلق بالانتماء .. والانتماء يتعلق بنا

&

لا أؤمن بسلطة وطن يحمينا من أنفسنا فيرابط قواته على الحدود بيننا وبين حقوقنا الأولى

&

لكي تكون ثوريًا عليك أن تكون إنسانًا .. فقانون الغاب أبدًا لا يتغير والحيوانات لا تثور

&

صانعو التاريخ ليسوا شعوبه. ليسوا حكامه. ليسوا جنوده.
إنهم هؤلاء . الذين بلا ملامح . بل بصمات. بلا صوت . بل صدى. لا أرض لهم.. إنما انتماء .. لا أسماء لهم . إنما أرقام .. لا يملكون شيئًا .. إنهم يهبون كل شيء!
صانعو التاريخ .. هم اللا أحد
اللا أحد. الذين ليسوا بقيمة الرصاصة التي تقتلهم..
على عتبات سطوره

&

يشرفني في كل الأحوال أن أكون مواطنة مزعجة .. عندما تراني عينا حكومتي تتذكر التزاماتها " الكبيرة " تجاه الوطن

@تأرجحات على حواف لا موسمية لـ ٢٠١١

عـن الإنســانيـة وملائكـة أخـرى

| | |

* "إذا كـانـت النبـاتات لا تـصـدر أصـواتاً ، لا يعـنـي ذلـك أنـهـا لا تـعـانـي" ..
كـن رحـيـمـاً في قـتـلـهـا .. فـهـي أيـضـاً تـشـعـر

&

تلك المرأة يتموج صوتها بنبع يترقرق لي .. كأنني أرى الصوت ولا أسمعه
تلك المرأة عيناها تحيرني .. لها صوت فائق النعومة .. كأنني أسمع عيناها ولا أراها

&

يبرأ الجمالُ من الجمالِ
نحن لا نحتمل وجود الكمال

&

لو كنت مطرًا .. لبللت الناس بي
لو كنت حلمًا .. لترفقت
لو كنت غيابًا .. لتوقفت
ماذا لو كنت ظلامًا ؟.. كي أكتفي بالمصافحة دون بقاء
لو كنت وجعًا .. لانتحرت لدمامتي
ليتني سماءً .. لأظللك دومًا
لو أنني فقدًا .. لاخترتك قبل الكون بأكمله .. لأفارقك

&

يملكون الكثير من الحنان ولكنهم لا يجهرون به .. حسنًا إنهم لن يؤاخذوا بذنب
ارتكابهم الحنان في أية حال !!

&

لنا روحٌ أشد عذرية وطهارة من قطعة اللحم التي تعلق مصائرنا بسلامتها
فاتقوا شروركم في أرواحنا .. ولا تنقلبوا لصوص العفاف للإنسانية فينا

&

لا يؤذيني أن يكرهني أحدهم .. يؤذيني أن وجودي القصير قد يمنح شخصًا ما
تآكلًا طويلًا موجعًا ببشاعة مخلوق الكراهية، داخله.

&

تخشى الملائكة أن تطأ هذه الأرض .. ربما !

&

أريد أن أكون محبوبة .. لا أن أكون لامعة
أريد أن أدفن لحظاتي الأخيرة في أحضان من أحب
لا أن يدفن اسمي وحيدًا في مانشيتات أحد كبرى الجرائد

&

يعرف أن القلم يشبه رحلة السفر .. يستطيع أن يكتب بالهواء .. يكتب بالصوت
.. يكتب بالشغف أو بالحلم
ويستطيع أن يكتب بما يناقض صورته تمامًا !

&

أوقنت أن الشمس أحيانًا .. كلما أشرقت ، ماتت !

&

"سامحني أرجوك"
أقولها دائمًا للإنسان القابع بداخلي
الإنسان الذي لم تدهسه بعد هذه الحياة المتعجرفة

&

لماذا لم تهب أمي الحائط غطاءًا .. ظل طوال الليل يتقلب فوقي .. ويرتعش لبرده قلبي حين مسسته

&

أنا يسهل الاقتراب مني ويصعب البقاء معي

&

أمي الخضراء .. تلك الربيعية .. ذات القلب الأخضر
هي إن غفت رأسها على أرض الصحراء يومًا لنبتت من حولها حدائقًا
لا عجب في أنها جاءت بزهرة حمراء مثلي من غصن قلبها .. ولا زالت تغدق عليها من ربيعها ولا تطلب طائل

&

لا أخاف الموت .. نظرت في عينيه كثيرًا وهو يحمل من أحب !
تترقرق عيناي ببعض من القطرات التي تركض مسرعة خلفه .. كي توصيه الرفق بهم وتقبيل عيونهم واحتضانهم بود

&

لأنها دومًا أصدق .. عسلية العينين نحدق بها أكثر

&

ماذا لو كان بامكاننا أن نلعب الاستغماية مع أبائنا
ماذا لو أنني ضللت أمي بالاختباء في رحمها فلم تشعر بعد أني صرت جزءًا منها
ماذا لو أنها أخيرًا شعرت بي فهربت أنا منها إلى شريان الديم ماك
كي لا تعيدني إلى الحياة مرة أخرى حيث هناك يمسّنى أحدهم فنرحل سويًا

ارتجفت جدًا حين سألت نفسي ولكن هل يمكننا أن نلعب الاستغماية مع اللّه

&

يومًا ما سأودع كل الأشياء بابتسامة دافئة وسأبكي بين ذراعيْ قلبي كثيرًا
هامسة : "جلَّ ما أردته طوال حياتى هو احترامك لي"
قلبي الأكثر إنسانية مني .. والأكثر كمالا من الحياة

&

ثمّة أسباب كثيرة تجبر هذا العالم الهرم أن يتغير ،ليس أولها ارتعاشة الجنين وليس آخرها دماء الفتى المسكوبة .. أو المنتقاة!

&

ألا يحق لقلبي الصغير أن يحلم معك دون أن يستيقظ على صوت خطواتك ترحل؟! .. عدني عندما تأت أن تمسك يدي جيدًا وتصرخ في وجه الغياب كي يرحل عنا

&

كنت قادرة تمامًا ولكنني عفوت .. فقط، حذوًا بالماء في قدرته، ربما أمكنه شق الصخور بلا هوادة .. ولكنه يحنو ويذيبها، ولو أنني شققت قلبًا ما بالألم لغادرته سريعًا .. ولكنني حللته بالعفو حتى امتزجت به ، كامتزاج الماء بالصخر .. في الخلايا !

&

كتاباتي اعترافات كاذبة .. فأنا أيضًا أتلون
إنني ابنة تعرف كيف ترسم ابتسامة مصطنعة .. حين تكون بحاجة للبكاء بين ذراعيْ أمها
وأنا في الكثير من الأحيان أحب بصدق فائق .. فأقسو!

---

* الاقتباس بالفقرة الأولى لـ "جان بيار دافيتش"

مواسمك انت.. !

| | |

هل عندك شك ؟

@

الأشياء الجميلة .. بقدر جمالها، تتأخر

œ

الشيء الوحيد الذي يفوق جمال امرأة هو الحديث عنه

œ

لا تخف .. فالشخص الذي يخلق الخوف بداخلك يخافك في اللحظة ذاتها

œ

القوي ليس من يحدد الفعل .. بل من يفرض طابعه الخاص على الفعل ذاته

œ

الفقد يبدأ حقًا عندما تخلو من نفسك .. طالما لم يرحل أحدهم بجزء منك ودّعهم بسلام

œ

إنهم يموتون من الحنين لن يعودوا ، بعضهم يموت من الكبرياء بالمثل لن يعودوا

œ

مشكلتي ليست مع شخصك إطلاقا
مشكلتي تبدأ مع قيمَك .. التي تفرضها عليّ ، خلال تعاملك

œ

أكثر وهم يعاني منه البشر .. هو ذواتهم

œ

لو أن المرء يعشق ذاته في ذات غيره
فكر .. ماذا يحدث

œ

خاطب الجوانب الإنسانية في الشخص وسوف يفاجئك بأكثر مما تتوقع من جوهره

œ

ماذا تريد من الآخرين ؟
أنت بحاجة لهذا الاستفهام دومًا .. قبل أن تزعج أيهم باقتحام حياته دون أن تملك الكفاءة لذلك

œ

اسمح للآخرين أن ينتحلوا أفكارك .. معتقدين أنهم يمنحوك الرضا الذي تنتظره عنها لذاتك

œ

إذا استمريت في التساؤل فهذا معناه أن الجرح ليس عميقاً صدقني
فعمق الألم يخرسنا عن الاسترسال لنتساءل

œ

احترمها .. قبل أن تحبها
فلكم أحب الشيطان حواء

œ

اختيارك للضعف في لحظات معينة .. هو منتهى القوة

œ

يمكنك ببعض التأثير البسيط أن تجعل الشخص يأمر نفسه .. بدلًا من أن تأمره
أنت بجهد أكبر

œ

تحرك وحدك .. لتصل وحدك

œ

لا تتجاهل "الشيطان" مهما بَدّل ثيابه

œ

إن الطريق إلى أعظم الحقائق يبدأ دائما بالخيال..وأعظم القرارات التي أدارت رأس
البشرية بدأت داخل عقل أحدهم بفكرة

œ

لا تحول آراءك إلى قوانين ومقدسات .. فلا أحد يملك الحقيقة المطلقة

œ

إذا أردت لفكرتك أن تعيش .. ازرعها في ذهن الشخص الآخر بشكل عابر واجعله يشعر أنه صاحبها

œ

الحدث هو ما يحدث داخلك وداخلك فقط .. كل ما هو خارج ذلك مجرد ديكور لموقع الحدث الجاري

œ

"لا تكن سخيفاً ، مثله لا يشعر بأي شيء"
إذًا لم يكن هناك مجرى من الدم وجد طريقًا عبر قلبه إلى عينيك
لا يعني هذا أنه ليس جريحًا

œ

كل شخص يولد أكثر من مرة
إحداهم عندما ستلتقي ذاتك آخر الطريق.. وإحداهم عندما تكتسب مكانتك بين الناس للأبد

œ

لا تصدق أبدًا .. رجل يكتب الشعر
ولا تكذب يومًا امرأة .. تكتبك

œ

"اهتمام محدود بالآخر = حرية أوسع" .. إنها القاعدة الأولى في حب ذاتك

لا تحول فكرة وليدة إلى نظرية قبل اختبارها

œ

تعاملهم كمزهريات .. يعاملونك كمنفضة سجائر
كن زهـــرًا .. كي يغالوا في احتوائك همُ

œ

كل شخص يولد وعلى جبهته تعبير هادئ يقول:
"من فضلك اجعلني أشعر أنني مهم"
ينتظر من عينيك نظرة واحدة تخبره:
"لا تقلق مطلقا حيال الأمر."

œ

أن تكون رجل كامل في حياة امرأة .. أفضل من أن تكون نصف رجل في حياة أكثر من امرأة

œ

الأقنعة لا تخفي وراءها وجوها تشبهها ، وإلا لما سُميت أقنعة!!

œ

أوصيكم بالحنين "شرًا" .. فإنه يقتل تلك التي تريد أن تكون شيئًا

œ

ما يجعلك لا ترى جيدًا هو كونك قريب إلى هذا الحد

ابتعد قليلًا حتى تتجلى لك الرؤية

œ

ربما أحياناً نحتاج لتشويه ذواتنا .. من أجل تقويم أفضل !!

œ

إن سقوط الأشياء .. لا يوجب التقاطها

œ

حين تعرض قلب للإيجار .. قد لا تجد مستأجرًا .. لكنك ستجد أُناسًا للبيع !

œ

كل ما هو جميل .. مزعج
إذا لم يكن هناك من تزعجه .. اعلم أنك لم تصل للجمال الكافي بعد
كل جميل أصيل .. والمظهر لم يكن يومًا أصيل
كل جميل هو روحك .. كل جميل هو أنت

œ

لا تقتل .. لغتك وتتنفس عبر أخرى

œ

عندما تمرون بذات الشارع .. وتقابلون من قابلتهم ولا تلتفتون نحوهم .. سيكون المكان أمامكم مباشرة

œ

لن تتجاوز أبدًا شخصًا تحاول أن تكون ظلًا له على الطريق

œ

كن مختلفًا .. أو تلاشى من الاطار .. لا تزعج زحام الوجوه المتشابهة هذا بالضجيج المتجدد

œ

هناك أشخاص عندما تود قتلهم .. اتركهم على قيد الحياة

œ

لا تقل نعم لكل ما يطلبه منك الآخرون
فأحيانًا تساعدهم أيضًا عندما تقل لا

œ

أن تمتلك شجاعة أن تكون ذاتك .. هذه هي أقصى صور الحرية

œ

انحنوا ! .. لرفع شيء عن الأرض .. وفكروا بعمق من منكما يملك الآخر ؟؟

œ

موت أحبابنا أمامنا.. منحة لا يمكن أن تعوض
فرصة رائعة للتوقف عن خذلان أنفسنا والتشبث أكثر بنا.. بداية للزيادة النسبية في رقعة قلوبنا.. الزيادة التي تسمح باستيعاب كل مارٍ بها ولا تلق بالًا فاترًا لأي مرور عن سواه.. فرصة رائعة للتخلي عن كل شيء، والالتفات نحو أنفسنا في المرآة المضيئة والابتسام بنرجسية لما تبقى منا

œ

ثق بنفسك .. فلديها الكثير لتقوم به بجانب إهدار طاقتها في انتظار تقديرك

œ

الحب، هو أن تسكنك في الغياب امرأة تنتمي إليها وتنتمي إليك.. المشاع: هو أن تسكن جسد امرأة أخرى قضاءًا للحضور !

œ

لا تقف على وجه واحد قط .. فعندما يرحلون يسرقون ملامحنا

œ

هناك حقيقة واحدة مطلقة على الأرض دون استثناءات:
الحياة إنسانية .. والموت بشرى

œ

الجاني .. ليس أحدًا منا، وقد نكون كلنا كذلك

œ

ويبقى العفو سنة الحياة .. طالما استطعنا إليه سبيلًا

@إجابات موسمية لتساؤلات مستترة لا مواسم لها

قصاصات مفقودة
من أوراق عاشقة لا تشبهني كثيرًا

| | |

أريد أن أحب رجلًا يطارد الشوارع وقد ينام على الأرصفة ويسرق من السماوات حلمه.
لا أريد أن أبكي على كتفك وأترك العالم خلفي ككل امرأة بل أريدك أنت وبكامل شغفك وتشردك لنركل ترهات العالم معا.. ونرحل تجاه خطايانا وقناعاتنا بكل جنوننا سويا
أريد رجلًا ينسى الأحلام المألوفة لمدن لا تسعنا ويدرك أن علينا عبور مناطق لا شوارع فيها على خريطة أحلامنا.

&

لأنك لست كأحد
لأنك متفرد
فإني أفعل كل ذلك .. في انتظارك .. راضية

&

كبرت بما يكفي لأعرف الحنين ..
بما يكفي تمامًا لأعرف عن الحنين ما يشغلني عن مصافحته .. وما يجعلني أكبر من طرق بابه أو المبالاة بوخزاته .. أكبر حتى من أن أحتفظ بصورة له بين أشيائي

&

أحمل داخلي آلهة صغيرة .. أتعمد الإلحاد بها .. لأنها تستحق المعصية .. وأنا أستحق جحيمها

&

اقتراف الكتابة .. تمامًا كاقتراف الحب .. لن يزيدك سوى هشاشة حارة أمام كل ما هو منك .. بقدر ما تزداد قوة وصلابة أمام الاخرين

&

أحب نظرتك لي .. لا ليست تلك الحانية إلى ملامحي .. بل تلك الدافئة إلى عمقي

&

كان الجو حارًا حقا حتى أن قلبي نسيَ لسعة البرد التي مسته لبرهة، وتلمّس طريقه في الازدحام بعناية وإتقان وبسرعة وببطء وبكل رشاقته وكأنه عصفور فائق الخفة والذكاء حتى بلغنا ذات المكان متناسين كل من أحاطوا بنا .. بلغناه بكل ارتعاشاتنا وشغفنا..
ولكن لم يكن حبنا هناك .. !

&

لا أريد حبًا كالإيمان . فكم من ملحدون .. أريد حبًا كالقدر . معجونون به مهما تجردنا .. أريد وطنًا تضرب بتربة قلبه جذوري لا عينًا تغازلني .. أنا لا أبحث عن "مجرد" حب .. أبحث عن "انتماء" هذه هي المسألة

&

ليتني قبيلتك..
كلما ذكرت اسمك عززت انتماءك إليّ . معك حتى فى جوازات سفرك . فيك منذ خطاك الابتدائية

&

ليس لي فتى أحلام .. أريد هذا الرجل الذي يقول:
أحبك أنتِ
لماذا أنا
لأنكِ أنتِ

&

حُكيَ أن فتاة تشبهني عشقت رجلًا يشبهك .. فعاشت على كتفه الأيمن جانب ملاكه توجهه إلى كل سعادة
ولكن يومًا استيقظ شيطانه فلمحها صدفة .. غار من صحبتها لملاكه .. ولأنها فرت حين مد يديه يسرقها قبل أن تقع في يديه.. طاردها .. فاختل توازنها على الصراط بين نصفيه وماتت
وكان هذا هو ميلاد الرحيل

&

وتغيب .. تغيب .. تغيب
وتتركني كقطعة سكر وحيدة تذوب وتتحلل من دونك
ويبقى العالم بدونكَ .. ليبدو .. صغيرًا صغيرًا .. وأنا وحدي كبيرة .. ممتلئة بكَ ..
فهل يخشى الكبير الصغير .. فقط حين تغادرني .. ببطء ببطء .. أخشى العالم مجددًا

&

ما معنى الأيام أخبرني .. إن لم تحملك إليّ وتمنحك اللحظات حضوري وتمنحني وجودك
ما شكل أيامك الهادئة في غيابي تلك .. ما شكل افتقادها الصامت لحضوري .. ووجهي .. وصوتي .. وعناقي .. وحديثي .. و .. لي
ماذا لو كانت تلكَ البقعة التائهة الوحيدة التي تجمعني بك .. أفضل من امتلاك الكون الشاسع دونَك.
كم تبكينا كلمة "معًا" الآن

المجد للحظاتك الخاوية .. التي تخلو من حضوري حتى رمقها الأخير، إذن

&

اثنان يعرفان ما بيننا فقط، أنت وأنا..
إنها نظرة عينيك عندما تكون بيننا علاقة.
إن روحنا تصب في بعضها البعض، ولا يمكن وصف ذلك

&

دع عاداتك في الهروب مني .. وانظر إلى داخل عيني .. أتراني على حقيقتي
لست سيئة فأنا أخلق اعترافات ساذجة ، دونَ رغبةٍ مني!

&

تاريخك ليس لي . وإن كان لي الغد منه.. فحياتك الماضية بجميع تفاصيلها
جعلتك الرجل الذي أحببته حين أتى، فليس عدلاً مني أن اشعر بالبغض تجاهه
على أي نحو بعد الآن، بل بالامتنان ربما !

&

أنتظرك .. كي تقاسمني وحدتي في كل هذا .. تقاسمني صوتي .. ولوني .. ورائحتي
.. كي تقاسمني في ذاتي .. أنتظرك بذات الحنين ولا تأتي.. أتعلم هذا ؟!
أنا على خصام معك حتى تعاقب كل هذا الغياب على الإساءة لصمتي

&

أحبكَ حدّ الإيمان .. إيماناً بانتمائي المهاجر إليك .. أحبك ومتورطة بك من ضفائري
إلى أخمصِ قدمي!!
بعيدة أنا كل البُعد عن الكُفر بك ..ٍ
أحبك حدّ الخوف! ..
أحبك حدّ الثرثرة التي لا تُجدي

والصمت الذي لا يرحم ..ٍ
وبين تفاوت الثرثرة و الصمت ..ٍ
أحبك بهدوء .. لعلّ المسافة تسقط!!
فأجدكَ مني قريبًا

@قصاصات صارت مفقودة.. بكل المواسم

ألوان موسمية

| | |

انتماء متردد

ذاك الصباح تخليت عن فولاذيتي المصطنعة أخيرًا لوهلة حين جثوت أمام عيني والدتي .. هامسة " احضنيني " .. بكيت .. بكيت كثيرًا .. كانت أول مرة! ..
اكتشفت كم الأمر سهل وليس بالصعوبة التي أتصورها .. افتقدت كثيرًا صوت الدقات تلك .. ووجدت العديد من الأشياء هناك .. الدفء ، الأمان .. ذلك التورط المحبب ، تلك القطرات الحانية التي تربت على وجهي من عيناها .. الانتماء ، الحب وجدت الكثير و ....وجدتني
اكتشفت أن هذه الآلهة الصامتة الحنون تملك كل شيء و ....تملكني

سفر دائم

يمكنني أن أتخيل ما أنا بصدد مواجهته من حياتي الآن أشبه بمحاولات تقييد طائر حلق عن مداره بالسماء .. فآتى عقابه جذريًا قاطعًا .. أشعر الآن بمحنة طائر تم نزع أجنحته وبتر قدميه فلا يعد قادرًا على التحليق من جديد ولا يمكنه توطين جسده الصغير على الخطو بأرض طالما رفضها .. وكل ما لدي من خيارات هو الانتظار .. انتظار الموت القاطع الذي يخرس آلامي بصرخة واحدة عوضًا عن ذاك الموت البطيء الذي أعانيه الآن .. وأنا اخترت الهرب .. الهرب زاحفة مؤقتًا إلى أرض تظللها سماء أخرى .. وسأنتظر هناك أن تنبت أجنحتي من جديد للتحليق مجددًا .. لم أكن يومًا امرأة مألوفة كي تكن خياراتي كذلك !

حنين موسمي

ولم يكن لنا حزيران ثانٍ!
ولن يكون هناك أي حزيران آخر ..
لملمَنا حزيران وطوانا بعناية فائقة وخبّأنا في مكانٍ بعيدٍ. واتفق معنا على معاهَدة.. أن ننساه وننسانا ! وعليه هو أن يصون ويحمي ذواتنا. عاطفتنا .. تلك التي هجرناها وخرج منها كلينا بهدوء النبلاء !
ترى من كان الأكثر نبلًا فينا .... أنا أم أنت أم نحن أم حزيران؟؟؟؟
أتعلم..
.
كل حزيران وأنت بخير !

مناخ قاسٍ

أقسى ما قد يمر بي على الإطلاق هي تلك اللحظة التي يواجهني فيها كل شيء بأنني خاوية .. عاجزة عن الإحساس بشيء .. لا أنتمي إلى شيء ولا شيء ينتمي إليّ .. أفرح وأحزن على الحياد .. كامرأة تسكن بيت زجاجي يتوسط العاصفة .. ترى كل شيء ولا تستطيع الشعور بشيء !
أحاول عبثًا ايلام نفسي بأى ذكرى أو حتى وخزة حنين قد تخدش ذلك الزجاج الذى يغلف قلبى دون جدوى .. فأبقى عاجزة حتى عن الألم.. خاوية من كل شعور إلا ذلك الجمود الذي يملأني. كما يملأ الصمت براح ما .. حتى يخنقه.
لا يسكنني انتماء ولا حنين ولا شغف أعرفه .. ولا حتى رجفة قد تصيبني من صقيع قديم .. والرجفة الوحيدة التي أعرفها طوال الوقت .. هي رجفة اغتراب وهو طقس صار يعرفه قلبي .. بكل الفصول

مواسم غائبة

ربما قد يدهشك هذا .. ولكنك لن تعرف شيئًا عن عاطفتي كامرأة يومًا سوى عبر هذه الأوراق.. فأنا لست امرأة العاطفة التي ستمضي ترسم لها بذهنك صورًا دراماتيكية، ولست أميرة الأحلام الرومانتيكية الهشة تلك، ولست تلك الكرة من الفرو الناعم التي قد يلهو أحدهم بها مولعًا بشكلها الخارجي !
إنني امرأة تقف على بعد ناصية من الوخز، بين حدة ذكائها وحرارة عاطفتها .. ونادرون هم من يعبرون ضِفتيْ روحي - بمعجزة ما- دون سقوط لا رجعة فيه !

صداقة مصيرية

أقف في شرفتي صباحًا أصافح ذرات الهواء بحنو .. وأمر على كل ما حولي من نسمات بمسٍ خفيف
هذا الهواء يلفه البرد ويفتقدنا حين نرحل ونترك له البرودة تسري بالحيز الذي شغلناه منه .. لسنا من يمدهم الهواء بالدفء فقط .. نحن أيضًا من نمد الهواء به ربما لذلك يزداد العالم برودة مع الوقت ويخفت الدفء بكثرة الراحلين!
هناك من سيبكيني بوفاء عندما أرحل.. إنه الهواء .. هو يعلم كم أحببته وكم ظلّ صديقًا وفيًا، أستطيع أن أشعر بذلك حين أصافحه كل صباح من براح نافذتي !

غربات مبررة

كانت جميلة وبعيدة .. كزهرة تخشى العطب
هذا الرجاء الذي تحمله زهرة تخشى الذبول مجددًا، نحو عينيك .. وعليك أن تكتفي بالنظرة المحبة نحوها ولا تقترب، وربما انغلقت على أوراقها في وجهك بقسوة .. حتى ترحل .. وربما دفعت بشوكة ما في ثوبك، كرسالة ليديك .. تحول دون انتزاعها

باختصار كانت لا ترفض أحدهم .. إنها فقط تقف ببراءة دفاعية محضة بين الآخر ومصرعها دائمًا

شتات موسمي

كل صباح أستيقظ به .. ينتابني خواء مفاجئ حين أفكر في اللحظة التي ستوقظني للارتطام بها ولن أجد فيها أمي
حينها أبكي كثيرًا .. وأحبها أكثر
كيف سيصمد قلب ملك الموت أمام عينيْ فيروز وحنان أمي !

تلوّن دائم

كنت حاسمة تجاه كل شيء بحياتي على أي صورة كان .. إلا صراعي معي!
بقدر ما أدمنت تناقضاتي على نحو لا رجعة فيه، لازالت هناك تلك الأحيان حيث تربكني انتقالاتي و تلوناتي!.. وأشفق على الآخرين من مزاجيتي الشديدة التي تربكهم وتضعهم في مهب الحيرة أحيانًا..
ولم يطريني صوته الأجش يومًا حين عانق أذنيّ: "ما أجمل أن يلتقي الذكاء والإحساس في امرأة .. كما بكِ" وعجزت أن أهمس له ما أسوأ أن تجمع بين الذكاء والإحساس أحيانًا.. إن كارثتي الصغيرة هي أنني أفكر كثيراً....وأشعر تمامًا ! وأتمرّد على ذاتي أحيانًا.. ذلك التمرد أشبه بمحاولات الغناء في مواجهة مرآة حائط تحتفظ بصورة صامتة لوجهك باللحظة ذاتها!
أحيانا أفكر: لو كنت بليدة الإحساس لاسترحت..ولكني أشعر بكل شيء، بما حدث وبما لم يحدث..بكل فكرة وبكل لمحة.. كل الليل ...أكون الليل!
إنني مجنونة بوجودي (أنا)..لأنني لا أستطيع أن أعانى تجربة (العدم) المريحة..
أنا أحسد الحجر حين أتطلع إليه، إن الجمود كلّه فيه.....واللهيب فِيّ أنا.

عواطف قياسية

قالت لي نورا ذات يوم:
- أسما.. قلبك هذا غير طبيعي!..
رفعت حاجبي وقلت: كيف.؟!
- أقصد أنه كبير.. كبير..! ردَدتها متعجبة .. وظلت ابتسامة حائرة على شفتيّ ردًا عليها.. وغادرتني وهي تقول: لا تنتظري قلباً بمواصفاتك القياسية!..
وتركت وراءها حيرتي التي ما زالت تبحث عن قلب قياسي !

اغتراب موسمي

هل من الممكن أن يجد الإنسان نفسه حيث يشعر باللا-انتماء
متى كانت تلك اللحظة التي احتويت فيها هذا الشعور لأول مرة؟!
اللا-انتماء قد يكون رفيقًا جديدًا لي وقد يكون في أعماقي منذ فترة طويلة يجهل متى حتى قرر التمرد.. إلا أنني أدرك بأنه غدا أشد إزعاجًا داخلي عمّا قبل !
هذه الأيام مليئة بالكثير.. الكثير مما أشعر بأنني لا أنتمي له!
بتّ لا أعرف الشوق .. فقد رحل منذ فترة، قصيرة .. طويلة، لا أعرف.. هو فقط رحل !

رسائل مفقودة

أحب الموسيقى.. الموسيقى هي غذاؤنا نحن الذين نعيش بالحب
تتخلل معي كل ذكرياتي الغريبة مثلي.. لا أدر حتى لمَ أخبرك هذا على أية حال!
كنت أستمع لـ أنغام فيروز الدافئة "قديش كان في ناس ع المفرق تنطر ناس" عندما كتبت تلك الرسالة .. يبدو أنه شيئاً ما بنفسي كنت أود أن أوصله لك.

وربما وصلتك وربما تختفي كما تختفي معظم الرسائل القديمة..!

اعتراف هارب

"لم أعد مقتنعة بهذا العالم" .. صرت أرددها مرارا وتكرارا في الآونة الأخيرة حتى أن صديقتي دونتها بأوراقها..
نطقتها فيما يشبه الهمس المبحوح وأنا أرنو إلى ملامحه الرجولية بعينين دامعتين وفي هشاشة كاملة صباح ذلك اليوم.. همس بدوره في حنان مؤلم:
"ولكنك تحملين العالم بأكمله هنا" وأشار نحو قلبي الصغير. لا أدري لما ظللت عالقة في مأزق عينيه .. في تلك النظرة التي تحرّم عليّ نسيان تفاصيلها. كانتا عينيه كل شيء في هذه اللحظة.. حتى أن القطرات الدافئة تجمدت في عينيّ الحائرتين مثلي وأنا أتطلع إلى وجهه حين أضاف بابتسامة رجولية:
"يكفيكِ هذا أيتها الفاتنة الغريبة حتى تصنعين العالم الذي يشبهك"
وكان صوته.. كيف أصفه؟ حسناً.. إنه من ذلك النوع الدافئ. القوي في ذات الوقت.. لقد كان صوتاً يترك في المكان شحنات تشد الآذان إليه شداً.. ولكن.. ابتسامته.. هي الأخرى كيف أصفها.. باختصار كانت جذابة!
رغم حرصي الدائم ألا أشجع عاطفته نحوي اعتزازا به طوال الوقت. إلا أن صوته قد لمس وترًا عميقًا داخلي بتلك اللحظة وخلق بداخلي اعترافًا قلما أعرفه!

تساؤل عالق

ما الذي قد يدفع احدهم إلى إنتاج قصة "خريف امرأة" ليوسف السباعي يومًا .. طالما بإمكانه تقديم رائعة مسرحية بقصة "توماس مان" الأصلية "البجعة السوداء" مثلًا؟ .. هل يمكنك أن تتخيل نسخة أخرى عن "عمر الشريف" مثلًا .. أو "جان رينو" آخر. ليواكب العصر .. لأن كلاهما قارب الكهولة .. والرحيل عن بقعة الضوء!

هل الحب يشيخ يا عزيزي ! .. لتسارع باستبداله بأسوأ نسخة مشوهة عن طبيعته

إنه يكبر .. ولا يشيخ . الكراهية وحدها .. تجعلنا نحن .. من يشيخ .. ذاك الصباح المنقضي أخبرت إحدى بنات قلبي أنها تكبر ولا تشيخ .. أن تشيخ .. يعنى أن يهرم كل ما تحمل بداخلك حتى يهرم منك خارجك .. أن تفقد روحك "حيويتها" وقدرتها على الاستمرار في الحياة.. أن تكبر. هو أن تنضج .. أن يكبر قلبك ويكبر عقلك وتكبر آراءك وتنضج .. تكبر معارفك .. يكبر حبك يومًا بعد يوم .. يكبر إحساسك بالحياة

الغريب أنهم يسارعون دائمًا بأن "يشيخوا" .. قبل أن "يكبروا" في هذا العالم !

أفكار موسمية

أود أن أبقى على حالي هكذا.. امرأة واحدة وحيدة متمردة..متفردة..جريئة..حرة.. ودعني اسمه الحرية

امرأة كافرة بكل المؤمنين بنمطية الأفكار .. فهي دومًا تملك أفكارها الخاصة بالنسبة إليّ لا شأن لي بأفكاري. أي أن لها حرية الانسكاب في أي وقت وفي أي مكان !

أحيانا تأتيني الأفكار فجأة قبل أن أنام. بالضبط حين أضع رأسي على الوسادة وفي أغلب الأوقات نعثر على بعضنا (أنا والأفكار) في الحمام. أكون عارية إلا من الأفكار. تلك الدافئة والحنونة.. تمسني كما الماء بنعومة

الأفكار المجنونة تهُبّ على خاطري بصخب من نافذة الغرفة المطلة على البحر أو على إحدى شواطئ الأسكندرية

الأفكار الجميلة تجتاحني حين أكون وحدي أنتظر شيئًا لا أعرفه.. تأتيني مثل امرأة جذاء .. ذي كعب عال هو .. ليس الحذاء بل صوت ضحكتها. ترتدي فستانًا صيفيًا رائعًا يكشف البعض القليل من مفاتنها المحجوبة دائمًا عن الآخرين

الأفكار الوسواسة تصطادني حين أشكّ بمدى ما قدمته للآخرين من طيبتي.. حين أراك حزينًا تتألم .. وأتمنى لو أفديكَ بعمري. ولكن هل تكفيك عشرون سنة لأفديك بها!.. سأعيش أكثر كي أفديكَ أكثر .

أما الأفكار الحزينة والموجعة فإنها تنهض في أحاسيسي مثل ذكرى إنسان لا حظ له في الحياة.. هذه الأفكار تمشي إليّ ببطء شديد أثناء قراءة رسالة قديمة من رجل أحببته أو حين أرى على التلفاز مشهدًا خدشني عن لحظة فقد أو وداع .. كل صور الفقد والوداع .. أو حين أختلس نظرة إلى دقات الساعة لتذكرني برفقة الوقت!

دائمًا لديّ أفكار، ربما أكتبها وربما لا أكتبها، ليس المهم كتابتها، ممكن أن أعبر عنها بطريقة أخرى أو أحتفظ بها لنفسي

كلنا لنا أفكار، قد تكون تافهة أو عاقلة أو غبية، الأفكار صديقة لا نتخلى عنها ولا تتخلى عنّا .. فلا تتخل عن أفكارك.

الحب يأتيني نقيًا من الأفكار ..

يأتيني عاريًا مرتعشًا .. يتدثر بأحضاني ويتوسد قلبي

ولا أعرف حينها من منا .. يربت على الآخر حانيًا !

@ألوان أعرفها ويجهلها الآخرون.. بكل موسم

لأن الشتاء تأخر

| | |

لماذا تأخَّر الشتاء ؟!.. هل غادرنى !

&

هو لونٌ آخر للانتماء .. أعرفه
حين تستبد بي فيروز
أو حين يمارس الشتاء غوايته لي
أو حين يزور مدينتنا المطر ويدعوني .. لأثمل
حينها .. أكون مغمورة بشهوةٍ كتابية لذيذة
فأستعير من الليل سواده .. وأرقص !

&

أصبحت على يقين أن في أعماق كل منا غربة صارخة
بعضنا يستجيب لندائها، وبعضنا الآخر يتجاهلها وينشغل عنها.

&

الشمس لا تشرق مرتين من مكان ما
هكذا أراها .. أو ربما .. هكذا أشعر
أو ليتني لم أشعر..!

&

يلزمها أن تكون قاسية القلب
وهى تهم بتشريح ذكرياتها العزيزة كي تفصل عنها ما تود نسيانه

يلزمها أن تكون بلا مشاعر أصلًا
كي يمكنها تناسي ابتسامات القدر التي كانت يومًا ودودة إلى هذه الدرجة

&

كنت لا أريد أن أعرف شيئاً عما شعرت به..
سوى أني أعرف كل شيءْ

&

كانت تعلم أن حريتها متمردة ولن تطيعها وتهدأ قليلا .. إنها قضية غير صامتة، ثرثارة، عنيدة، تعشق الجدل والمماطلة .. تمامًا مثلها !

&

معادلتها غير متكافئة: تعشق الحرية .. وتعشقها الغربة !

&

كم نبدو صغارًا أمام البحر ..!

&

لا شيء يوجعني في النسيان .. سوى عزلة قلبينا!
لاشيء يوجعني في غيابك .. سوى كل ما لم يحدث بيننا في الحضور

&

وبهشاشة مطلقة أنتمي حتى إلى الغياب .. حين تسكنه!

&

فيروز .. إنها تغزل من صوتها معطفًا لي .. صوتًا لا يكنني مسه ويمكنه احتوائي
إنها تحتضنني بصوتها .. حين يتسلل البرد إلى الهشاشة الهادئة أسفل وشاحي

&

لم أعرف تمامًا حينها هل شعرت بالبرد حقًا .. أم كان البرد هو من يشعر بي !

&

أنا مجنونة حد الثمالة .. وتسرني الصعلكة أحيانًا .. ولكن بثوب سهرة أنيق !

&

وربما كنت أنا يومًا حنا السكران ولكني لم أنتظر أن يُهدم الدكان .. لأكون على ذات جدار النسيان.. !

&

كلما مات شخصٌ لمس وترًا ما بقلبك يومًا .. يتحول قلبك بأكمله لغرفة عزاء !
وكلما مات كاتبٌ أحببته .. ماتت سنوات على رفوف مكتبتك ، وجزء من عمر اللغة!
.
.
وقد عشت لأشهد.. موت الرجل الذي كتب لنا ''لعل الموت ينسانا''.. ومن كان رفيقًا و''أنيسًا'' لعمر من ذكرياتي!

&

هل الشخص منا يموت ونبكيه
أم أننا كلنا أموات .. وعندما يعيش الشخص نبكيه ؟

&

لم يكن بالأمر مصادفة ..
ولكنّي اكتشفت أن بداخلي قلبًا أفضل كثيرًا .. مما ظننت

&

على نحو ما، لا استثناء فيه.. كلنا غرباء !

&

يحدث أحيانًا .. أن تضيع في كافة ألوانك وتعرف ظلًا رماديًا باهتًا يرافقك .. لأن الشتاء تأخّر

&

يحدث أحيانًا .. أن تمر بكل ما سبق وتضطر لأن ترهق أحدهم بالاطلاع عليه .. لأن الشتاء تأخّر !

@اغترابات على جدار شتاء ٢٠١١

شكر خاص

لـ

* هند عمارة

* بدر شعيب

* سارة طاهر

* أحمد الصباغ

* خالد كساب

* مهدى مبارك

* نور قدرى

* وجود/ عمر طاهر

بكم .. حياتي تستحق الحياه

الفهرس:

هوامش ربيعية	٦
ألوان نيسانية	١٠
مواسم تشبهنا	١٤
ظلال صيفية	١٧
آخر مواعيد الصباح	٢١
خطوات نحو الخريف	٣٠
اغترابات صيفية أخيرة	٣٣
عزف منفرد	٣٨
مواسم رمادية	٤٢
لا تلوموا الخريف	٤٩
مواسم فيروزية	٥٤
هوامش لا موسمية	٥٧
عن الانسانية وملائكة أخرى	٦٢
مواسمك انت.. !	٦٧

قصاصات مفقودة

من أوراق عاشقة لا تشبهنى كثيرًا	٧٥
ألوان موسمية	٨٠
لأن الشتاء تأخر	٨٨

المرأة التى رافقتك طوال الكتاب:

أسماء حسين

سرطانية، ليبرالية، تحمل في رأسها السموات السبع .. والأرض !

يسعدني أن تعني لك هذه الأوراق شيئًا وتوثق خواطرك هنا ..

http://www.goodreads.com/book/show/12966360

كما تسعدنى رغبتك فى التواصل ..
http://www.facebook.com/Asmaaworld1

ما يمنحنى السعادة العظمى ..
كان ذلك الوقت الذي أنفقته مرورًا بتلك الأوراق الصغيرة حتى التقينا هنا الآن.